



...

ISSN (Paper) 1994-697X

Online 2706-722X



الدبلوماسية الوقائية اداة لتحقيق السلم والامن الدوليين.

قصي مجبل شنون

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة ميسان

المستخلص

منذ ان وجدت الشعوب شهد العالم ظروفاً وحالات تنتهك بها ابسط حقوق الانسان والضعيف عاجز عن الدفاع عن نفسه وتعالج صيحات المجتمع الدولي بهدف العيش بحرية وامان وبداء العالم بتقليص فجوات الحروب والصراعات الدولية التي لا تغني شيء من خلال الاتفاقيات الدولية والاقليمية ، وانطلاقاً من مبدأ الامن الدولي في المجتمع تعددت الطرق التي يمكن ان تساهم في الحفاظ على السلم والامن الدوليين ومن بينهما الطرق الدبلوماسية ومنها الوقائية وهي طريق مثالي لفض المنازعات قبل وقوعها، مع بيان دور من ساهم بهذه الطريقة من الدول لبناء مجتمع او مناطق دولية تقض النزاع قبل وقوعه ، مع بيان الدور العراقي في الدبلوماسية الوقائية واسباب ضعفها في العراق

الكلمات المفتاحية: - دبلوماسية، وقائية، المنازعات، المجتمع الدولي، السلم

Preventive diplomacy is a tool for achieving international peace and security

QUSAI MIJBIL SHANNOUN

Misan university

College of physical Education and Sport Science

gusay@uomisan.edu.iq

<https://orcid.org/000-0002-0706-17776>

ABSTRACT

Since the nations existed, the world has witnessed circumstances and situations in which the most basic human rights are violated and the weak person is unable to defend himself. The international community called for the purpose of living in freedom and safety, and the world began to reduce the gaps of wars and international conflicts that do not mean anything through international agreements according to the principle of international security In

society, there are many ways that can contribute to maintaining international peace and security, including diplomatic and preventive way to resolve conflicts before they occur, with an explanation of the role of those countries that contributed in this way, to build an international community or regions that solve the conflict before it occurs with an indication of the Iraqi role in preventive diplomacy and the reasons for its weakness in Iraq .

Keywords: - diplomacy, preventive, disputes, international community, peace

المقدمة

إن تنظيم أي مجتمع يقتضي وجود قدر من العلاقات بين أفراده، وهذه العلاقات ضرورية لحفظ النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي بالمعاملات، ومن تنظيم الجماعة إلى تنظيم الدولة الحديثة أو المعاصرة التي يجب أن تنتظم علاقاتها مع باقي الدول، على أسس وضوابط تكفل بها القانون الدولي العام حيث طورت فكرة انتظام علاقات الدولة مع دول العالم بوجود تنظيم دولي شهد انبثاق المنظمات الدولية كعصبة الأمم المتحدة، ومن ثم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، ظهرت الدبلوماسية منذ أن وجدت الدولة ومع هذا الظهور كان لا بد من ظهور للعلاقات بين الدول وهنا ظهرت الدبلوماسية، ومع التطور الذي حصل في العلاقات الدولية مع تطور وسائل المواصلات والاتصالات ومدى الأهمية التي تتمتع بها الدبلوماسية من دور تلعبه على الساحة الدولية وكيف أن الدول أصبحت تهتم كثيرا به أجهزة و مؤسسات دبلوماسية متطورة تسهم في حماية مصالح الدول وتخفف من حدة الحرب، وحيث كانت الدبلوماسية سابقة لإدارة العلاقات الدولية أصبحت تمثل سلوكه إنسانية لتنظيم العلاقات بين الأفراد والمجتمع الواحد بين الدول ببعضها البعض. أصبحت الدبلوماسية من الموضوعات العملية التي تدرس في غالبية الجامعات ضمن كليات والقانون والسياسة والإعلام وهناك العديد من المراكز البحثية المنتشرة في العالم تتولى إصدار الكتب والمجلات العلمية في هذا المجال. الدبلوماسية هي الأسلوب الثابت للتأثير على قرارات وسلوكيات الحكومات والشعوب الأجنبية من خلال الحوار والتفاوض وفض المنازعات بصورة وقائية قبل وقوعها.

تتمحور اشكالية البحث بأن هناك العديد من الطرق الدولية لفض النزاعات أو لتقادي وقوع نزاع فهل الدبلوماسية الوقائية قادرة على ذلك، وما هو دور العراق الدبلوماسي كطريق وقائي لحل النزاعات في المنطقة.

وتبرز أهمية بحثنا بأن الدبلوماسية الآن ليس كما في عهدها السابق لم تعد تقليدية ذات طابع سري إنما أصبحت أكثر اتساعاً وعلانية وتعد أهم وسيلة أو أداة تستخدم لتحقيق السياسات الخارجية لدول لذلك فإن هذه الدراسة جاءت لبيان مفهوم الدبلوماسية وبيان مدى استخدامها في العلاقات السياسية العراقية.

لتسوية فرضية البحث والاجابة على الاشكاليات المطروحة اتبعنا المنهج التحليلي الاستقرائي وهذا يتطلب جمع المعلومات المراد دراستها والانتقال من الجزئيات إلى النتائج الكلية وبالنتيجة تحديد بيان قدرة الدبلوماسية الوقائية.

يستند البحث إلى فرضية مفادها إن الدبلوماسية من أهم الأركان المهمة لنجاح السياسة الخارجية للدول وتبرز أهميتها في تبيان قوة الدولة و سياساتها في المجتمع الدولي.

مفهوم الدبلوماسية

بالرغم من أن حياة الإنسان للعيش بمفرده غير ثابتة تاريخية، لذا فإن تواجده مع الجماعة اقتضي وجود علاقات وروابط تنظم الحياة المشتركة بين أفراد المجتمع ومن هم تلك العلاقات ان يكون هناك لاعب سياسي يقوم بفض النزاعات بطرق سليمة

معنى الدبلوماسي والدبلوماسية

معنى الدبلوماسي :

طبيعة الصفة التي يتصف بها الشخص الدبلوماسي لابد ان يمتلك مهارات واحاسيس معينة يستطيع من خلالها القيام بأداء وظيفته بشكل جيد وكذلك انشاء علاقات مثيرة للاهتمام ، والتي يمكن ان يتدرب عليها ، ومنها ان يكون منفتحاً ويكون متهيء لفهم البيئة الجديدة التي سوف يدخلها ولديه القدرة الثاقبة في الرد والتسامح والاحترام ، وان يتعامل مع وجهات النظر التي تختلف عن وجه نظره بروح عالية من اجل تحقيق الاهداف التي بعث من اجلها ، بمزاج هادى بعيد عن العصبية ومحافظ على الاتزان والهدوء وبالنتيجة يكون اعتماد الدولة وثقتها لتضعه في مكان يمثلها خير تمثيل (Tum falitshar – 2017).

ويطلق لفظ (دبلوماسي) على الشخص الذي يزاول الدبلوماسية كعمل رسمي، سواء كان ذلك العمل بوضع دائم بحكم مركزه أو وظيفته، أم بصفة مؤقتة لأداء عمل خاص مما يدخل في نطاق الأعمال الدبلوماسية، ويطلق على مبعوثي الدولة، الذين يتولون مهمات ذات صفة دبلوماسية في الخارج وصف المبعوثين، أو الممثلين الدبلوماسيين. (qasim 2009) وكذلك يمكن القول الدبلوماسي هو موظف الخدمة الخارجية، وكما هو معلوم أن وظيفة الخدمة الخارجية في احدى اصناف وظائف الخدمة العامة، وموظفو الخدمة الخارجية هم أولئك المواطنين المكونون لهيئة اختصاصية دائمة، و الذين يعهد اليهم القيام بتنفيذ سياسة بلادهم الخارجية: سواء أكانت دبلوماسية ام اقتصادية ام فنية، وذلك عن طريق اجراء المفاوضات مع الدولة التي يعتمدون اليها في حدود القواعد العامة التي يقرها العرف والقانون الدولي: اي الوصول الى اتفاقات تضمن تحقيق سياسة ومصالح بلادهم الخارجية عن طريق ايجاد سبيل معتدل لا يضر بمصلحة الطرفين ويؤسس علاقات ودية مع الدول الأخرى، أن هؤلاء الموظفين الذين تعهد اليهم مهمات تنفيذ سياسة بلادهم الخارجية و يرسلون الى الدول التي يعتمدون لديها بهدف توطيد العلاقات بشكل لا يضر بسياسة ومصالح بلادهم يطلق عليهم اسم المبعوثون الدبلوماسيون. (Fadil Zaki 1992)

معنى الدبلوماسية :

تعود لفظة دبلوماسية بأصل اشتقاقها إلى اللغة اليونانية من اسم دبلوما (diploma) الذي تشق منه كلمة دبلوم (diploma) والذي يعني أساسا الوثيقة الرسمية التي يصدرها أصحاب السلطة وتمنح حاملها مزايا معينة، ومع مرور الزمن، لم يكن مدلول كلمة دبلوماسية في أصولها لتعني المعنى الذي تعنيه اليوم ، ذلك أن كلمة دبلوماسية كلمة ذات أصل يوناني قديم، تعني الوثيقة المطوية (Diploma) التي يتبادلها رؤسائهم في علاقاتهم الرسمية، وهي مشتقة من الفعل (Diplon) وقد انتقلت هذه الكلمة الى الرومان فاستخدموها لتدل على الوثائق المعدنية المطوية كجوازات السفر و الوثائق الرسمية وقد اتسع مدلول الدبلوماسية بمرور الزمن حتى شملت الاتفاقات والمعاهدات. (Fadil Zaki 1992)

استنادا إلى غادرن (Garden) في كتابه الوسيط في الدبلوماسية، بقول جينيه إن غادرن يعطي لكلمة دبلوماسية معنى Duplicate أي صورة طبق الاصل صادرة عن الأمير، حيث يبقى أصل هذه النسخة محفوظة، هذا التفسير - أو التأويل - هو براي جينيه (Genet) كفي قطعاً، فالكاتب جيرى (Giry) في كتابه عن الدبلوماسية يقول عن أصل الكلمة إن استخدام كلمة دبلوم (diploma) لا يعود إلى عصر موغل في القدم -في روما- كان اسم دبلوما (diploma) يشير إلى أنواع من جوازات السفر، أو أدونات المرور الممنوحة بشكل عام لسعاة البريد باسم مجلس الشيوخ ولاحق باسم الإمبراطور و تعطي الحق بالسفر من مركز البريد الرسمي. (Ali - 2007)

لقد تنوعت التعاريف لتوضيح معنى الدبلوماسية لكنها اتفقت من حيث المضمون فالكاتب الإنكليزي (هارولد نيكولسون) يعرف الدبلوماسية في كتابه -الدبلوماسية- بأنها: (إدارة العلاقات الدولية عن طريق التفاوض، والأسلوب الذي تنظم وتوجه به هذه العلاقات بواسطة السفراء والمبعوثين، وعمل الدبلوماسي وفنه) (qasim 2009)

يعرفها الدبلوماسي البريطاني المشهور ارنست ساتر بقوله: (أن الدبلوماسية في استعمال الذكاء والكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة نجد ان الفقيه شارل كالغو يعرفها بأنها: (علم العلاقات القائمة بين الدول المنبثقة عن مصالحها المتبادلة، وعن مبادئ القانون الدولي وأحكام الاتفاقات). (Fadil Zaki 1992) أي يمكن ان نعرف الدبلوماسية على انها هي العمل الرامي الى منع المنازعات بين الأطراف و منع تصاعد المنازعات القائمة و تحولها الى صراعات.

ويذكر عز الدين فوده أن كلمة دبلوماسية قد تطورت وانتقلت من اليونانية إلى اللاتينية ثم إلى اللغات الأوربية وبعدها إلى العربية مشيراً إلى أنها استعملت في معنيين. (Faysal almureashi muntada almuawsueat (alsiyasih)

المعنى الأول: الشهادة الرسمية أو الوثيقة التي تتضمن صفة المبعوث، والمهمة الموفد بها والتوصيات الصادرة بشأنه من الحاكم بقصد تقديمه وحسن استقباله أو تسهيل انتقاله بين الأقاليم المختلفة.

المعنى الثاني: وهو الذي استعمله الرومان لكلمة دبلوماسية، والذي كان يعبر عن طباع المبعوث أو السفير، وما كانت تقتضيه التعليمات الموجهة إلى البعثة من وجوب الالتزام بالآداب وإنماء المودة وتجنب أسباب النقد.

و من التعاريف المشهورة تعريف قاموس اوكسفورد الذي تبناه هارولد نيكولسون Harold Nicolson فقال " الدبلوماسية هي إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات والأسلوب الذي يستخدمه السفراء والمبعوثون لإدارة وتسوية هذه العلاقات، وهي وظيفة الدبلوماسي أو فنه ويعرفها ارنست ساتو Ernest Satow بأنها تطبيق الحيلة والذكاء في إدارة العلاقات الرسمية بين الحكومات والدول المستقلة". (Faysal almureashi muntada almuawsueat (alsiyasih)

يمكن القول ان ليس هناك تعريف موحد للدبلوماسية انما هناك اجماع حول معنى الموضوعي الدبلوماسية مفادها هي ان الدبلوماسية عمل سياسي يرمي الى تحقيق اهداف الدولة خارجيا دول اللجوء الى الطرق غير الشرعية (القوة و

الأكراه) عن طريق تمثيل شخص -دبلوماسي- يمثل دولته في دولة أخرى لأغراض سياسية اقتصادية و حتى فنية عن طريق الاقتناع و التأثير و إقامة العلاقات الودية بين البلدين.

انواع الدبلوماسية وصفات الدبلوماسي

نحاول في هذا المطلب ان نقف على بعض أنواع الدبلوماسية، وخصائصها الأساسية: حيث من الممكن ان نذكر أنواع من الدبلوماسيات التي برزت في الدبلوماسية الحديثة عن القديمة منها وكذلك الصفات التي لابد ان يتحلى بها الدبلوماسي:

انواع الدبلوماسية :

١. الدبلوماسية الثنائية و الدبلوماسية الجماعية

كانت الدبلوماسية الثنائية هي السائدة في الفترات السابقة ما قبل الحروب العالمية و في تنظيم العلاقات و معاهدات بين دولتين و القرارات غالباً ما تخص علاقة البلدان الاقتصادية او سياسية و تميزت بطابع الارستقراطي الا ان التطور الذي شهدته السياسية بشكل عام و السياسة الخارجية بشكل خاص من الثورات و انتهاء الاستعمار الى التطور التكنولوجي و العولمة أدى الى تغير مفهوم الدبلوماسية وأصبحت تتطوي على مستوى سياسي، و اقتصادي، و أيديولوجي، وقائمة على عدد كبير من المنظمات الدولية و الإقليمية و أصبحت من دبلوماسية ثنائية الى متعددة الأطراف (جماعية) إن تنوع وتعدد أطراف الحياة الدولية جعل المنظمات الدولية تتحول أكثر فأكثر إلى مراكز أساسية للنشاط الدولي هذا من جهة، أما من جهة أخرى، فإن بعض الدول التي لا تمتلك الإمكانية المادية - المالية في إقامة شبكة واسعة من السفارات، نستطيع أن نستفيد من بعثاتها الدائمة لدى هذه المنظمات الدولية. أو أن نستفيد من بعثة معتمدة لدى دولة معينة في القيام بتمثيلها لدى هذه المنظمة الدولية أو تلك، وبالتالي تستطيع هذه الدولة من خلال الاعتماد المتعدد والمشارك أن تقوم بإدارة وقيادة قسم كبير من علاقاتها وشؤونها الخارجية مع الدول الأخرى. (Ali - 2007)

٢. الدبلوماسية العلنية و السرية

تعد ابرز صفة بالدبلوماسية الحديثة هي العلنية؛ لأنها تعبر عن مرحلة التطور الذي بلغته الدول بعد ان كانت تعتمد على السرية في مفاوضاتها، حيث ان التطور الذي جرى على سياسات الشعوب و التطور التكنولوجي اوعى الشعوب بأهمية معرفة علاقاتها مع البلدان الأخرى كان حصيداً كل ذلك أدى الى وعي الشعب بقدرته على التأثير على صناعات القرار و حتى اصبح الرقيب عليهم سوى في الداخل او الخارج و ان هذا الوعي يطلق عليها مصطلح (الراي العام) اضعف الى ذلك تغير أنظمة الحكم بعد ان كانت في السابق أنظمة ملكية مباشرة أو أنظمة دكتاتورية تخدم فئة قليلة من الشعب و لا يمكن للشعب محاسبة صانع القرار الا ان تغييرها الى أنظمة ديمقراطية، و مشاركة الفرد بشكل مباشر في القرار، و اختيار صناعات القرار؛ و نتيجة تطور وسائل الاعلام والاتصالات (الراي العام) دعوي ان تكون المفروضات التي تمس البلاد و المواطن بشكل مباشر علنية و تسجل المعاهدات في منظمة يمكنها ان تحفظ الحق بين الطرفين، كمنظمة الأمم المتحدة و المحكمة الدولية، و تعد الحرب العالمية الثانية نهاية و جمود حقبة الدبلوماسية السرية التي

كانت تمتد من القرن الخامس عشر حتى الحرب العالمية الثانية و الذي حمل البعض هذا نتيجة الاتفاقيات السرية التي أودت الى خلاف دولي و توالى الاحداث للوصول للحرب هذا لا يعني انه لا يوجد اتفاقيات و دبلوماسية سرية الا انها ليست بذلك القدر الذي كانت عليه في القرن الخامس عشر الا انه مازالت تيرم الصفقات و المعاهدات السرية نجد هذا في سياسات الحكومة الامريكية، مثل تطبيع العلاقات الامريكية الكولومبية ٢٠١٦ التي كانت سرية في بداياتها، و البرنامج النووي الإيراني ٢٠١٥. (Fadil Zaki -1992)

٣. دبلوماسية المنوال

من عرض دولة صديقة وفكرة دبلوماسية المنوال او دبلوماسية الخطوة - خطوة تنط لطرفين متنازعين بتقديم وساطتها والاسهام في ابداء آرائها امام الفريقين والاستماع إلى وجهات نظر كل منهما ونقلها سريعا الى الفريق الآخر أملا في كسر الجمود والوصول الى حلول مقبولة يقصد به دراسة موضوع الخلاف من قبل ممثل الدولة الصديقة ، الدبلوماسي (يساعده عادة فريق دبلوماسي مساعد) دراسة دقيقة والتوصل الى معرفة الجوانب الأكثر خطورة والجوانب الأقل خطورة، والبدء في التفاوض في الجوانب الأقل خطورة أملا في السير الى امام فاذا ما تم التوفيق بين الطرفين المتنازعين وتعرف كل طرف على رأي وموقف الطرف الآخر بصورة افضل، عندها ويمكن طرق الجوانب الأكثر خطورة بهدف إيجاد الحلول لها مثل دبلوماسية خطوة بخطوة التي قام بها هنري كيسنجر في سبعينيات القرن الماضي لجر مصر السادات الى صلح منفرد مع إسرائيل و إخراجها من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي، بما تشكله مصر من ثقل في هذه المعادلة، على نحو لا يعود بمقدور العرب ان يشن حرباً حقيقية على إسرائيل، يراد من ورائها احراز نصرا او دفع إسرائيل للجلاء عن الأراضي الفلسطينية و العربية المحتلة، وقد أصاب كيسنجر نجاحا كبيرا، ماتزال أمريكا و إسرائيل تستثمره منذ أربعة عقود تقريبا. (منتدى الراي) ماهرون: لديهم إتقان كامل للمهارات الدبلوماسية التقليدية (ومنها تعلم اللغات، والتواصل كتابية وشفهية، والتفاوض، والتعارف وإقامة العلاقات، وإدارة الأزمات، وتقديم الخدمات القنصلية) وأن يكتسبوا المهارات الضرورية للقرن الحادي والعشرين و منها استخدام وسائل والعلاقات العامة وتنفيذ حملات الترويج واستخدام وسائل التواصل اجتماعي حيث يتطلب اتخاذ القرار لدى الدبلوماسي مهارة عقلية يمكن تطويرها لدى الافراد. (Rabab – Shaima – 2021)

صفات الدبلوماسيين :

ان اهم ركن في السياسية الخارجية هو السفير الممثل الدبلوماسية الذي يتحدث بالنيابة عن بلده و الذي يعد الناطق الرسمي عن البلاد في الخارج فكما عرف سابقاً الدبلوماسيين هم وموظفو الخدمة الخارجية هم أولئك المواطنون المكونون لهيئة اختصاصية دائمة ، والذين يعهد اليهم القيام بتنفيذ سياسة بلادهم الخارجية: سواء أكانت دبلوماسية ام اقتصادية ام فنية، لذا عملية اختيار الدبلوماسي او السفير تتم بشكل متقن وفق معايير عالية ويجب ان يتمتع الدبلوماسي بصفات معينة لكي يحظى بمثل هذه المهنة ومن اهم تلك الصفات .

لديهم فطنة: يحسنون التدبير في مختلف المواقف ويتحلون ببراعة فائقة ويحظون بثقة رؤسائهم

واسعوا المعرفة: لديهم معرفة واسعة وفهم شامل للشؤون الدولية وكذلك شؤون دولتهم ولديهم نهم تجاه تعلم المزيد

قادة: يستطيعون أن يصبغوا رؤية، وقيموا ويحشدوا شبكات التفاعل والعلاقات والتحالفات لتحقيق أهداف محددة، ويمكنهم تنظيم وتحفيز الموظفين وذوي العلاقة لإنجاز هذه الأهداف

بارعون في التواصل: يستمعون بكل إنصات، ويننون الثقة من خلال التحلي بصفات الأمانة والأصالة والصدق، ويستطيعون إقناع الآخرين عند الكتابة أو التحدث في مختلف وسائل الإعلام

مبتكرون: مبدعون، ويركزون على النتائج، ويفكرون تفكير نقدي وخارج الصندوق، ولديهم القدرة على سهولة التكيف مهما تغيرت الظروف

الشجاعة: لديهم القدرة على مواكبة الضغوط والاستعداد لنقل الحقائق المرة

الانضباط: ملتزمون بالمواعيد دائما، ويمكن الثقة فيهم والاعتماد عليهم، ويعملون بجد، وحسنوا المظهر

التقاني: يتحلون بقدر عال من النزاهة، ويتقانون في العمل للارتقاء بمصالح الدولة، ولديهم شغف لتعزيز التعاون الدولي

وهناك صفات أخرى يجب أن يتحلى بها المبعوث، منها نفاذ الرأي وحصافة العقل وحلاوة اللسان والقدرة على إيجاد الحلول السريعة للمشاكل الطارئة وأن يتصف بالنباهة والصبر ورباطة الجأش وأن لا ينفعل بسرعة وأن يكون هادئا ووديعا يسمع آراء الآخرين دون ملل، صادقا، شريفا، مستقيما يكسب ثقة الآخرين، ملما بقواعد البروتوكول والإتيكيت، وقوي الشخصية والإرادة وسريع البديهة، وأن يكون كريما و مضيافا وذا ذوق سليم، مطلعة على أنواع الفنون والآداب، وملما بتاريخ بلاده السياسي والقوانين الدولية وما يتصل بها بالسياسة والاقتصاد والدبلوماسية لا يمكن إتقانها وتعلمها على مقاعد الدراسة فقط، مع ضرورة وأهمية التحصيل العلمي العالي للدبلوماسي وإتقانه مختلف اللغات الأجنبية، ومن نافلة القول أن نجد أحيانا أشخاصه مهئين بالفطرة لوظائف لا يصلحون لغيرها لما يتمتعون به من وسامة الوجه ورشاقة الجسم وقوة الملاحظة والثقة بالنفس وبشاشة الوجه ورقة الحديث وعلاوة على ما تقدم يبقى أن المران و التجربة طيلة فترة العمل الدبلوماسي تزيد من نجاحه واكتسابه المهارات المطلوبة التي تؤهله للتقدم والنجاح في المستقبل (Sabah - 2013)

مفهوم الدبلوماسية الوقائية والدور العراقي فيها

يترتب على الصراعات الدولية لا رايح فيها حتى من يتصف منتصر ، لان لا يمكن تعويض العديد من الامور الهامة ولاسيما الارواح بعد فقدانها وخصوصاً اذا كانت تلك الارواح في غنى عما يحصل مثل ارواح الاطفال والنساء وكبار السن ولتقادي ما قد يحصل لابد من ايجاد السبل الكفيلة لحل النزاع او الحد من كثرة النزاعات وهنا لا بد من بيان الدبلوماسية الوقائية كأداة لحل النزاع ، وكذلك نبين الدور العراقي لحل النزاعات عن طريق الدبلوماسية

مفهوم الدبلوماسية الوقائية

تعريف الدبلوماسية الوقائية :

كانت الدبلوماسية الوقائية فكرة قائمة باستمرار في الأمم المتحدة على مدى عقود عديدة ومنذ أن طرح داغ همر شولد هذا المبدأ منذ ما يزيد عن نصف قرن من الزمن فإنه لا يزال يتطور في مواجهة التحديات الجديدة ، وتعني الدبلوماسية الوقائية، بوصفها جزءا لا يتجزأ من الجهود الأوسع نطاقا الرامية إلى منع نشوب النزاعات، اتخاذ الإجراءات الدبلوماسية اللازمة في أقرب وقت ممكن، لمنع نشوب خلافات بين الأطراف ولمنع أن تتحول أي خلافات قائمة إلى نزاعات وللحد من اتساع نطاق هذه النزاعات في حالة نشوبها وتظل الدبلوماسية الوقائية ذات أهمية كبيرة على مستوى كامل نطاق النزاعات. (Report of the secretary – general of the united Nation)

أن ظهور مفهوم الدبلوماسية الوقائية ارتبط بمرحلة نهاية الحرب الباردة، فلقد أدرك صناع القرار الدولي ومنهم هيئة الأمم المتحدة، أن مصادر تهديد السلم الدولي لم تعد هي القوى العظمى التي تمتلك أضخم الترسانات العسكرية التقليدية والاستراتيجية والنوية، كما ان الحرب لم تعد تقتصر على الميادين انما أصبحت أيديولوجية و اقتصادية لذا وجب ظهور نوع من الطرق للتوصل الى تفاهم سوى في المجال الفكري او الاقتصادي و سياسي بكل تأكيد، وتم تداوله صحفيا وسياسيا و ، رسميا مباشرة بعد التحولات التي طرأت على هيكل وقيم النظام الدولي خلال نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن العشرين (الحرب الباردة)، هذه الفترة المفصلية في تاريخ العلاقات الدولية وللأصل السياسي دور كبير في ضرب الامن الدولي. (qaysar -2021)

نشير إلى أن بعض الباحثين قد توسعوا في مفهوم الدبلوماسية الوقائية لتعني بكل بساطة، جميع الإجراءات والمساعي السلمية لحل المنازعات الدولية كما تنص على ذلك المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة. فالدبلوماسية الوقائية حسب هذا المنظور هي المعالجة السلمية التي تتم من خلال عملية التفاوض بين الدول لتسوية أي نزاع بينها وكذا المساعي والإجراءات التي تقوم بها أية دولة أو أية منظمة إقليمية أو دولية بهدف منع نشوب النزاعات بين الوحدات الدولية، ومنع تصاعد المنازعات القائمة، والحيولة دون تحولها إلى صراعات و أزمات.

تعريف آخر للدبلوماسية الوقائية ورد في تقرير معهد كارنيجي للسلام، جاء فيه أن الدبلوماسية الوقائية هي هدف لإجراءات وقائية، أو وسيلة وقائية لمنع ظهور الصراعات العنيفة، أو منع الصراعات الجارية من انتشارها، أو منع إعادة ظهور العنف في هذه الصراعات و ان موضوع الدبلوماسية الوقائية لم يعد يقتصر على الصراعات البين دولية، بل يشمل أيضا الصراعات المحلية الداخلية، على اعتبار أن الدبلوماسية التقليدية لم تكن تولي اهتماما يذكر لهذا النوع من الصراعات على اعتبار انها شأن داخلي، الا ان أحيانا تعتبر الصراعات الداخلية أصبحت من الممكن ان تحدث اثر إقليمي بتالي سوف يصبح التأثير أوسع و يمكن أن يتولاه منصب حل مثل هذا المنازعات الأمين العام للأمم المتحدة شخصيا، أو عبر مجلس الأمن، أو الجمعية العامة، أو عبر الوكالات والبرامج المتخصصة للأمم المتحدة، أو عبر المنظمات الإقليمية و محلية. (Fadil Zaki -2011)

انواع الدبلوماسية الوقائية :

الدبلوماسية المباشرة وغير المباشرة

الدبلوماسية الوقائية المباشرة: هي تلك الاتصالات و اللقاءات التي تتم بين رؤساء الدول و الوزراء و الزعماء، وهي تهدف إلى منع الصراع على المدى القصير، أي أنها تباشر في مرحلة الأزمة، و تهدف بالتأثير على صناع القرار بكافة الوسائل، من حيث الاتصالات المباشرة بين الوحدات الدولية ورؤسائها لإدارة العلاقات و لحل النزاعات وإدارة الأزمات وهذا ما دفع بظهور اتجاه جديد يستجيب للتطور الحاصل في العلاقات الدبلوماسية، ويوسع إطار الدبلوماسية، ويمكن أن يشمل هذا الإطار العمليات والهياكل الدبلوماسية معا، كما قد وسع دائرة اللاعبين الدبلوماسيين لتشمل غير الدول، مادام هذه اللاعبين قادرين على التمثيل والاتصال فيما بينهم. (Dana – the political international magazine –) (47)

الدبلوماسية الوقائية الغير مباشرة: وهي تتسحب على الإجراءات الوقائية البنيوية، للصراعات الكامنة، والتي يحتمل أن تؤدي على المدى البعيد إلى نشوب نزاعات مسلحة، وبالتالي فعمل الدبلوماسية الوقائية في الظروف، أو البيئة الوطنية، أو الإقليمية أو الدولية التي الصراع إلى ادنى حد ممكن، أو على الأقل عدم التهديد بتحويلها إلى صراعات مسلحة، وهو ما يعرف بالمنع الوقائي العميق، أو البنيوي، مثل تخفيف حدة الفقر أو القضاء عليه، مكافحة مظاهر الاستبداد السياسي، والظلم الاجتماعي، دعم الإقليمية والجهوية وخلق الآليات الدبلوماسية، والتحكيمية والقضائية لفض النزاعات هذه الحالة، يعني بتوفير من شأنها أن تقلل احتمال التكتلات وغيرها. (Political Encyclopedia forum)

الدور العراقي في الدبلوماسية الوقائية واسباب ضعفها

دور العراق في الدبلوماسية الوقائية :

أن العراق في الفترة السابقة تعرض إلى عقوبات عدة بسبب السياسة غير السلمية للنظام السابق وهذه العقوبات أدت إلى فرض حصار قاسي على الشعب والى ماسي أدت إلى عزلة العراق عن جيرانه وعن المجتمع الدولي. وكان من نتيجة تلك السياسة إصدار العديد من قرارات مجلس الأمن الدولي التي تضمنت عقوبات أضرت بالشعب وبمكانة العراق الدولية، وسببت تدهور الوضع الاقتصادي للعراقيين وجعلت العراق في المجتمع الدولي وكأنه جسم غريب مما أدى إلى فرض القيود الكثيرة على نشاطه في المجتمع الدولي ومن المعلوم أن المقصود بالسياسة الخارجية هي أنها إدارة العلاقات مع الدول الأخرى ومع المجتمع الدولي لما يصب في المصلحة الوطنية الدولة والدفاع عن مصالح الشعب ولاية النجاح السياسة الخارجية من توافر عوامل معينة. (Ali Hussein – Karrar Karim)

تحديد تعاني الدبلوماسية العراقية عموما من مشكلة تداخل الاختصاصات و عدم الأولويات، و هنا تدخل طريقة تشكيل السياسة العراقية عبر التوافقات بين الاطراف السياسية و ليس على اساس فلسفه واضحة تتبناها الدولة؛ لذلك كان هناك الكثير من التقاطعات التي قادت إلى مواقف متعارضة، فقد تتبنى الحكومة ممثلة برئيس الوزراء موقفا ما و يختلف معه رئيس الجمهورية او وزير الخارجية، إن هذا الخلل في الاداء السياسي و تضارب المصالح و تعدد مصادر القرار، كان له الأثر الواضح في ضعف الاداء و تواضع التأثير في النشاط السياسي الخارجي؛ فالخطاب السياسي ال واضح و المتناسك لنظام الحكم هو الذي يحدد معالم السياسة الخارجي و الداخلية في اطار فلسفة الدولة و رغبة الجميع

في نهوض البلد وتطوره كما ان الخطاب السياسي في العراق محكوم بطبيعة الأوضاع الاقتصادية، و الاجتماعية، و اذا ما ارتبكت هذه د الاوضاع او شابها القلق فان ذلك ينعكس ارتباك الخطاب السياسي و ضعف تأثيره في المقابل. (Sijaad Taemih – Iraqi foreign policy

من مرتكزات الدولة الحديثة هي في قوتها العسكرية والأمنية والاقتصادية وسيادتها على أرضها ونظامها السياسي المستند على رضا شعبي واسع. ومكانة الدولة لا تقاس فقط بمظاهرها المدنية والعمرانية في العمارات والشوارع ونظافة المدن، ولكن كذلك بمكانة سياساتها الخارجية عبر دبلوماسية محترفة وعصرية في المجتمعات الإقليمية والدولية. للأسف جميع هذه المرتكزات غير متوفرة في عراق اليوم بسبب ما خلفته الأحزاب من كوارث ومصائب على العراقيين جميعا، إلى درجة أصبح فيها العراقي خارج وطنه يخجل في التعبير عن هذه الحالة وأسبابها. ولعل قضية الدبلوماسية العراقية واحدة من المسائل المتعلقة بشخصية البلد ومكانته بين دول العالم. وهنا نتحدث عن الجهاز المنفذ لتلك الدبلوماسية (وزارة الخارجية) فقد يكون أي نظام ضعيفا أو محاصرا من الخارج، لكن امتلاكه لجهاز دبلوماسي معتبر يمكنه من فك الأطواق وتخفيف الضغوط وقد يسعى إلى إعطاء صورة تخفي قبح السياسات، وتكسر أمواج الصدمات العاتية. (Majed – 2019

يذهب بعض المنظرين إلى تبني مبدأ أساسي وهو أن السياسة الخارجية والدبلوماسية ليستا مترادفتين، فالسياسة الخارجية في الوجه التشريعي الإدارة العلاقات الدولية، والدبلوماسية هي وجهها التنفيذي والتي تتطلب خبراء أحرار التصرف، وأما السياسة الخارجية فهي من اختصاص أعلى سلطات الدولة مسؤولة بما فيها السلطة التشريعية، والدبلوماسية في تنفيذ السياسة وليس إعدادها وهذا التنفيذ لا يستدعي اهتمام الجمهور، شأنها في ذلك شأن ميزانية الدولة، فالجمهور يهتم بالموافقة عليها لا بتنفيذها ومهمة الدبلوماسية ليست الدفاع عن مبدأ خلقي مجرد ولا إثبات القوي الفاصل، ولكن مهمتها هي أن تقدم علاقات الدولة التي تكون في بعض الأحيان مشحمة وتكون في بعض الأحيان متعارضة، والدبلوماسية تتطلب معرفة دقيقة بأصول التعارض وجعل الاقتراحات الوطنية مقبولة في الخارج دون تضحية بالأهداف الحيوية للسياسات الخارجية العلاقات الدولية ومن هنا يظهر تأثير الدبلوماسية في السياسة الخارجية وتأثير كل منهما في العلاقات الدولية والذي يتوقف على عدة عوامل أبرزها درجة قوة الدولة وطبيعة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، حيث أن هذه العوامل تحدد اتجاهات الدولة وطبيعة حركتها وذلك وفقا لمتغيرات السياسة الخارجية، وتجدر الإشارة. (Podradin –2009)

اسباب ضعف الدبلوماسية الوقائية العراقية :

لعل من أسباب ضعف الدبلوماسية العراقية " أولها ضعف الخطاب السياسي وعدم وجود آلية موحدة للعمل لإحراز أهداف محددة من قبل الخارجية وصناع القرار في الحكومة العراقية، وهذا ينعكس سلبيا على الأداء الدبلوماسي العراقي في الخارج، كما أن بقاء الدبلوماسية العراقية بشكلها والياتها التقليدية مثلما كانت قبل سقوط النظام وانعكاس ضعف أداء الحكومة العراقية لدى المجتمع الدولي بسبب الاحتلال و الفساد والإرهاب و التشتت الداخلي و الحرب الطائفية وتأثيرات دول الجوار وسياساتها واجندتها على الساحة العراقية والتي خلقت حالة من الفوضى العامة في كافة مؤسسات الدولة

ومن ضمنها الخارجية العراقية والذي أدى الى التمثيل الضعيف على المستوى الدولي و الإقليمي، والسبب الثاني لضعف الأداء الدبلوماسي هو ما قامت به الكتل السياسية العراقية بعد سقوط النظام من التدخل في تعيين السفراء على أسس المحاصصة الطائفية والتي أثرت سلبيا على العمل الدبلوماسي، لذا فمن الطبيعي ان ترى سفراء العراق يختلفون تماما في أدائهم الوظيفي، فكل سفير عراقي تم تعيينه من قبل أحد الأحزاب، لذا فمن طبيعة الحال أن نلاحظ أكثرية السفراء يمثلون أحزابهم والجهات التي ينتمون إليها أكثر مما يمثلون العراق وهذا الأمر ليس بجديد، ومثالا على ذلك السفراء الذين تم تعيينهم من قبل الدكتور أياد علاوي لا يزالون يمارسون نشاطهم ويدعمون علاوي وحركة الوفاق و اجندتها، وكذلك هو الحال مع السفراء الذين تم تعيينهم من قبل التحالف الكردستاني، أو الذين ينتمون إلى الائتلاف العراقي، ومن أهم وخطر أسباب الضعف الدبلوماسي العراقي هو وجود عدد من السفراء يجهلون تماما العمل الدبلوماسي وليست لهم أي كفاءات علمية أو عملية في هذا المجال، إضافة إلى إبقاء بعض الدبلوماسيين البعثيين القدامى في البعثات الدبلوماسية العراقية والذين خلقوا حالة من التفاوت والنقيض. (Hasan Khazandar – 2021)

الخاتمة: النتائج - والتوصيات .

ختاما نستطيع القول ان الوسيلة الدبلوماسية في السياسة الخارجية لأية دولة ضمن المجتمع الدولي ولاسيما الدبلوماسية الوقائية تلعب دورا مهما في ادارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات والاسلوب الذي يستخدمه السفراء والمبعوثون لا دارة وتسوية العلاقات والتي هي مجموعة من الروابط والعلاقات والاتصالات التي تقام بين الدول وترتبط بسياستها الخارجية، ويأخذ هذا التصور بعين الاعتبار كافة الاشكال والمقاييس التي يمكن تتخذها هذه الروابط كالتزاعات والتعاون سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي والاستراتيجي والثقافي، ان مسيرة الدبلوماسية والسياسة الخارجية لجمهورية العراق وضمن مسار زمني سوف تشهد بالتأكيد تحولات اساسية في المنطقة والعالم وهي بمجملها تمثل تحديا اضافيا لسياسة الخارجية العراقية. ان الغرض من السياسة الخارجية هو تعزيز الدولة أو المنظمة التي تخدمها فيما يتعلق بالآخرين من خلال تعزيز المصالح، وتحقيقا لهذه الغاية، يسعى النشاط الدبلوماسي إلى تعظيم مزايا المجموعة دون المخاطرة وتكاليف استخدام القوة، ويفضل أن يكون ذلك دون التسبب في الاستياء، وتسعى جاهدة للحفاظ على السلام، وتميل الدبلوماسية بقوة نحو التفاوض للتوصل إلى اتفاقات وحل القضايا بين الدول وحتى في أوقات السلم، وقد تنطوي الدبلوماسية على تهديدات قسرية بتدابير عقابية اقتصادية أو غيرها من التدابير، أو مظاهر القدرة على فرض حلول أحادية الجانب للنزاعات من خلال تطبيق القوة العسكرية، ومع ذلك، تسعى الدبلوماسية عادة إلى تطوير النوايا الحسنة تجاه الدولة العلاقات التي تمثلها، ورعاية العلاقات مع الدول والشعوب للدبلوماسية دور هام في الدولية حيث بواسطتها تتم إقامة العلاقات السياسية مابين الدول وتوطيدها والدبلوماسية تقوم على التوفيق بين المصالح المتضاربة للدول وحل الخلافات التي قد تعترض هذه العلاقات، وعن طريق الدبلوماسية تستطيع الدولة أن يكون لها دور بارز في الساحة الدولية. العلاقات بين الفاعلين في الساحة الدولية يمكن اعتبارها علاقات دبلوماسية وإن لم يترتب عليها إقامة بعثات دائمة.

اما في ما يخص دبلوماسية العراقية فان النشاط الدبلوماسي الفعال للحكومة العراقية يعكس أهمية تشييط البيئة السياسية الاقليمية والدولية لتكون عنصرا داعما للسياسات الداخلية، ولمواجهة الكثير من التحديات الامنية والاقتصادية،

فضلا عن دورها في استعادة دور العراق السياسي المحوري في المنطقة التي تشهد صراعات وأزمات عميقة وخطيرة، والتي تحتاج الى مواقف ومعالجات تنسيقية فاعلة والإقناع الهادئ لا فرضها بالقوة، و المحاسبة وهذه هي الاستجابة الديمقراطية المثلى للتحديات والمخاطر التي تواجه الدولة العراقية الديمقراطية والدول غير الديمقراطية على حد سواء .

التوصيات:

- أ- تشجيع الدبلوماسية الوقائية بين الدول كونها تفض النزاع قبل الوقوع ، من خلال تحسين العلاقات بين الدول والتزام بالقرارات الدولية من الجهات الفاعلة للعمل لتحقيق النتائج المطلوبة.
- ب- نوصي الزعماء السياسيين الديمقراطيين في العراق أن يلتزمون بنشر مبادئ الديمقراطية وممارستها، ومراعاة سيادة القانون، مع إدراك أن هذه المهمة (الدبلوماسية) صعبة حتما بسبب سيطرة بعض السياسيين على الحكم و علوها على القانون، ولا بد من متابعة ذلك .
- ت- على الدولة تطوير أساليب عملها في مجالات التفاوض و التطلع الى الاليات الحديثة في عن الفساد الداخلي والذي يعكس بدوره على السياسية الخارجية السفارات، والبعثات السياسية .
- ث- ينبغي على الجهاز الحكومي بناء الثقة بين الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية.
- ج- اختيار الكوادر الدبلوماسية وحسن تأهيلها وتوحيد الاهداف والرؤى داخل وزارة الخارجية وفي المؤسسات الدبلوماسية.
- ح- إعداد وتنفيذ خطة إعلامية وتوعوية لنشر سياسات الدولة التشريعية والرقابية وبيان ما أنجزته وذلك لما للأعلام اهمية كبيرة في عكس اتجاهات الدولة و مبادئه.
- خ- انشاء جهاز دبلوماسي كفوء عن طريق ادارة دبلوماسية تأخذ بنظر الاعتبار حجم المسؤولية التي تقع على كاهلها في الظروف الاقليمية والدولية الراهنة.
- د- السعي و بشكل جاد لبناء مركز خاص للبحوث في وزارة الخارجية و العمل به مثل بقية الدول المتقدمة لما له أهمية كبيرة في تقديم الحلول و إيجاد السبل الأنسب لنجاح العملية الدبلوماسية من قبل أستاذة متخصصين.

المصادر:

- 1) Ali husayn alshaami, 2007 aldiblumasiat nash'atha , tatawuruha waqawaeiduha , nizam alhasanat , alaimtiazat , alaimtiazat , altabeat althaalithat , aldaar althaqafat llnashr altawzie , eamaan.
- 2) Sabah talaat qudrat, 2013 , alwajiz fi aldiblumasiat w matbaeat karki , bayrut , altabeat althaalithat .
- 3) Fadil zaki muhamad, 1992 , aldiyluhasiat fi ealam mutaghayir , dar alhikmat liltibaeat walnashr , jamieat baghdad- kuliyat aleulum alsiyasiat.
- 4) Qasim khudir eabaas , 2009, almabadi al'awaliat fi alqanun aldiblumasii , dar alraafidayn liltibaeat , altawzie , bayrut.
- 5) Budradin munirat, 2009 , rasmiat fi tanfidh alsiyasat alkharijiat , jamieata. qasnutint , kuliyat alhuquq w aleulum alsiyasat qism aleulum alsiyasat walealaqat alduwaliat.

- 6) Ali husayn hamayd , krar kraym hashim , aldiblumasiat alwiqayiyat w atharuha fi tahqiq al'amn alaistibaqii (alwiqayiyat aleiraqiati) namudhaja) , jamieat alnahravn , aleulum alsiyasiatu.
- 7) Tum falitshar , 2017 , khawatir diblumasiatun: mahi sifat aldiblumasiialnaajih , akadimiat alamarat aldiblumasiat jihat aithadiat mustaqilat , fibrayir.
- 8) Hasyn khushinaw , 2021, hadith diblumasiun shuuwn aljalial , sahifat alfurat , aleadad 868
- 9) Dana eali salih albarzanji , wathar tiknilujia almaelumat w alaitisalat fi alhayakil altaelimiati wal'usul , almajalat alsiyasiat w alduwaliatu.
- 10) Rabab Abdel Hussein Hammoud / Shaima Karim Hassoun, 2021, The effect of using brainstorming on the achievement of second-grade intermediate students and decision-making skills in mathematics / Misan Journal of Academic Studies, No. 40. , [http:// www.misan-jas.com /index.php/ojs](http://www.misan-jas.com/index.php/ojs)
- 11) Caesar Abdul Karim Jassem, The Intellectual Origins of Terrorism in the Vision of Imam Ali (PBUH), Misan Journal of Academic Studies, Issue (40) , [http:// www.misan-jas.com /index.php/ojs](http://www.misan-jas.com/index.php/ojs)
- 12) Qaisad, Munir Mesir, 2021 Mental well-being and its relationship to the university among university students, Magazine Misan for Academic Studies , [http:// www.misan-jas.com /index.php/ojs](http://www.misan-jas.com/index.php/ojs) .
- 13) Sami Ibrahim Al-Khaznadar, Preventive Prevention of Civil and International Conflicts, Theoretical Framework, The Arab Journal of Political Science, No. 32, 2011.
- 14) Majid Al-Samarrai, 2019• Iraq's Diplomacy and Contradictions of Change, Al-Arab Newspaper, Issue 11229. Tuesday 15/1.
- 15) Secretary-General Security Council, August 552/2011.
- 16) Alrai published an article titled "Step by Step Nuclear Diplomacy, This Time," <http://alrai.com/article/70161.html>.
- 17) Sajjad Tohme Bayrakdar, Iraqi Foreign Policy The Great Confusion, htn: <http://elsada.netim9033>
- 18) Faisal Baraa Matin Al Marashi, Political Encyclopedia Forum. [https :// political – encyclopedia.org / volun](https://political-encyclopedia.org/volun) .